الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله

م.م. كيلان خليل حيدر(*)

ملخص البحث

تناول هذا البحث كيفية الدعوة إلى الله بأسلوبي الترغيب والترهيب في القرآن الكريم وأهميتهما في الدعوة إلى الله تعالى فكانت بداية البحث عن التعريف بأسلوبي الترغيب والترهيب لغة واصطلاحا ثم تناول بعض الأساليب المهمة في الترغيب والترهيب إلى الله تعالى كالترغيب في التقوى وصلة الأرحام والاستغفار وعمل الخير والتسامح والصبر والتوبة والجنة والترهيب من إتباع الهوى وسوء الظن والحسد والبخل والظلم والكبر والكذب وأكل الربا والغيبة ونار جهنم وعقاب الله .

Invitation And Intimidation In The Holy Quran: Significance in Da'wa

As .Le . Geelan Khaleel Haider

ABSTRACT

This study deals with da'wa through adopting invitation and intimidation in Holy Quran. It starts with introducing and reviewing invitation and intimidation both linguistically and terminologically. The study then goes on dealing with some of the important means of invitation and intimidation like

(*) مدرس مساعد في قسم الشريعة،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الموصل.

invitation for righteousness, forgiveness, relatives loyalty, tolerance, patience, repentance and paradise and intimidation from envy, avarice, injustice, arrogance, lying, backbiting, usury and hell.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

فمن تمام الحمد أن يعرف المرء في نفسه منة الله تعالى عليه في كل شيء ، حتى بالشوكة الصغيرة التي يشاك بها فإن فيها تكفير للذنوب والخطايا والآثام . وليعلم الداعية إن عمله هذا وجهده المتواصل في سبيل دعوة الناس إلى الحق المبين سيكون له وقع وأثر عند الله سبحانه وتعالى يوم تسود وجوه وتبيض وجوه ويأتي الداعية وقد أدميت قدماه سعياً في الدعوة إلى الله والى دينه والى شريعته النقية الصافية البيضاء . ولاشك أن أسلوبا الترغيب والترهيب اللذان يتخذهما الداعية لإيصال دعوته وثمرة جهده هما الكفيلان لإقناع الناس بالرجوع إلى دينهم وعقيدتهم وشريعتهم . لذلك كان سبب اختياري لهذا الموضوع من هذا المنطلق حيث أن الناس بدأوا يبتعدون عن الله فيحتاج الدعاة إلى التنوع في طرح دعوتهم وتغيير أسلوبهم مرة بالترغيب والتحبيب ومرة بالزجر والترهيب . وبما أن موضوع الدعوة إلى الله من الموضوعات التي كتب عنها الكثير ، وألف حولها العديد من الباحثين مصادر وكتباً جمة ، حتى غدت هناك مكتبة يمكن تسميتها مكتبة الدعوة إلى الله ، إلا أنني أعتقد أن هذا الموضوع من الموضوعات المتجددة التي يبقى كلما تقادم الدهر مجال للتأليف فيها والحديث عنها ، إذ أن الدعوة متجددة بتجدد العصور ، وأساليبها متغيرة بتغير الأزمنة والأمكنة وعقول الناس .

أما المعوقات التي لاقتني في كتابة هذا البحث المتواضع هو ربما كثرة الآيات والأحاديث التي تتناول أسلوب الترغيب والترهيب والتي جعلتني ربما أقصر في طرح ودراسة أكبر عدد منهما فتناولت فقط نماذج من هذه الأساليب لعلها تنفع قارئها وينتفع بها الناس من بعده . فجاء هذا البحث من مقدمة وأربعة مباحث وخاتمة .

المقدمة : تناولت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري له وأهم المعوقات فيه .

المبحث الأول : تكلمت فيه عن تعريف الترغيب والترهيب لغة واصطلاحاً ويندرج تحته مطلبان .

المبحث الثاني : تحدثت فيه عن الترغيب في القرآن الكريم وأهميته في الدعوة إلى الله ، ويندرج تحته عشرة مطالب .

المبحث الثالث : ذكرت فيه الترهيب في القرآن الكريم وأهميته في الدعوة إلى الله ، ويندرج تحته عشرة مطالب .

المبحث الرابع : تحدثت فيه عن الأسلوبين معاً الترغيب والترهيب وأهميتهما في الدعوة إلى الله .

وفي الختام ... فان موضوع الدعوة هو من الموضوعات التي تناولها أساتذة أكفاء ودعاة أجلاء ، وقد كان العمل محاولة جادة حاولت فيها بتوفيق من الله تعالى أن أضيف شيئاً يسيراً لذلك الجهد العظيم والمبارك من علمائنا الأفاضل .

فما كان فيه من صواب فمن الله وحده لا غير ، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي وقصوري والشيطان وقلة زادي وبضاعتي ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المبحث الأول

تعريف الترغيب والترهيب لغة واصطلاحا

وفيه مطلبان :

المطلب الأول

تعريف الترغيب لغة واصطلاحاً

الترغيب لغة : من رغب في الشيء إذا أراده ، ورغبه ترغيباً ، حببه إليه[1] .

وقد سلك القرآن الكريم في سبيل هداية الناس والخلق مناهج وأساليب شتى وذلك لإخراجهم من دياجير الظلمات والباطل وهذه الأساليب هي ترغب في دين الله والعاقبة الحسنى التي أعدها الله تعالى لعباده الصالحين ، فالنفوس التي جُبلت على حب مآلات الترغيب يكون ذلك أوق ـع لها في النفـس وأشـد تأثيراً واندفاعاً لعمل الخير . "وهذا ما ينبغي أن تدركه الأمة المسلمة ، لتعرف حقيقتها وقيمتها . وتعرف إنها أخرجت لتكون طليعة الأمم ولتكون لها القيادة بما إنها خير أمة ، والله يريد أن تكون القيادة للخير لا للشر في هذه الأرض" [2] . قال تعالى ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنْ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾[3] . "فهذه الآية الكريمة أفادت معنيين : الأول خيرية هذه الأمة ، والثاني إنها حازت هذه الخيرية لقيامها بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهي وظيفة رسول الله ورسل الله جميعاً"[4] .

الترغيب اصطلاحاً : ويقصد بالترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق[5] . ونرى من خ ــلال تصـفح حـياة الدعاة الذين تأسوا بدعوة النبي محمد (ﷺ) إنهم يبدءون بأسلوب الترغيب وتذكير الناس بنعيم الآخرة . قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (45) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا (46) وَبَشِّرْ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ

لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾ (9) . وقد أنزل الله بشرى للمسلمين . قال تعالى ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (10) . ونجد النبي محمد (ﷺ) يرغب بالصلاة في كثير من أحاديثه فيقول فيها "أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنة شيء ؟ قالوا : لا يبقى من درنة شيء ، قال : فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا" (11) . قال ابن سعد في طبقاته :"كان رسول الله (ﷺ) يوافي الموسوم كل عام يتبع الحجاج في منازلهم في المواسم بعكاظ و مجنة وذي المجاز يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة ، فلا يجد أحداً ينصره ، ويقول : يا أيها الناس قولوا لا اله الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم ، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً في الجنة ، وأبو لهب وراءه يقول : لا تطيعوه فانه صابئ ، فيردون على رسول الله أقبح الرد ويؤذونه"(12) .

المطلب الثاني

تعريف الترهيب لغة واصطلاحا

الترهيب لغة : التخويف ، ورهب أخاف ، خاف خوف ، ورهب رهبة (13) .

كما أن هناك نفوس تلين وتستقر وتسارع في الخيرات أن لاقت ما بُشرت به ، وترتدع وتنزجر إذا علمت بسوء ما بُشرت به . قال تعالى ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (14) . "ومن منهج الداعية إنه أن انس من مسلم خيراً شجعه عليه وإذا ارتكب معصية لا يقنطه من رحمة الله" (15) . بل على الداعية أن يرهب صاحب الفحشاء والمنكر بالعذاب يوم القيامة وبالخلود في نار جنهم إن هو أصر على معصيته وعناده وكفره ، وهذه هي مهمة الداعية الحكيم أن يختار الأسلوب المناسب لدعوة الناس إلى الخير . قال تعالى ﴿إِنَّا

أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ(1)قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ(2)أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِي(3)يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٤) .

الترهيب اصطلاحاً : ويقصد بالترهيب كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة أو رفض الحق أو عدم الثبات عليه بعد قبوله (ïÒ) . قال تعالى محذراً ومرهباً من التمسك بالدنيا وزينتها : ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾(٥) .

فالآية تشير إلى الترهيب من الاعتداد بالأولاد والأموال وزينة الحياة الدنيا والتفاخر بها لأنها تؤدي إلى مصير لا يحمد عقباه ولا يرجى حصوله . "فالناس اليوم بحاجة إلى قدوة تدفعهم إلى الأمام ، لا تقهقرهم إلى الخلف ، وفي حاجة إلى قدوة تجعلهم يؤمنون بمصداقية هذا الدين الذي يحمل أصحابه على الالتزام بتعاليمه وشرائعه قبل أن يؤمروا به الآخرين"(ïÔ) . قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ(2)كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾(ïÕ) ، لذلك على الداعي المسلم ضرورة أن يوافق قوله عمله ليكون أقرب إلى قلوب الناس ونصحهم وإرشادهم .

"حيث يرى الدعاة أن أصل أمرهم الدعوي وشعورهم قائم على محبة الناس والعطف على العصاة والفساق ومحاولة انتشالهم مما هم فيه ، لا الشماتة بهم ولا تركهم لشياطينهم"(ïÖ) . فقد روى الإمام مسلم عن أبي هريرة ﴿ﷺ﴾ حديثاً يرهب فيه ويحذر آل بيته من خطر عصيان الله تعالى ، فقال "إن رسول الله ﴿ﷺ﴾ حين أُنزل عليه وأنذر عشيرتك الأقربين ، قال : يا معشر قريش اشتروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً ، يا عباس بن

عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا فاطمة بنت رسول الله سليني ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً[آ×آ] .

المبحث الثاني

الترغيب في القرآن الكريم وأهميته في الدعوة إلى اللّه

قال تعالى في محكم كتابه ﴿ وَخُلِقَ الْإِنسَانُ ضَعِيفًا ﴾[آ] . ومن خصائص هذا الضعف الوقوع في الخطيئة ، فالإنسان بطبعه الوقوع في الخطأ والنسيان والتهاون ، فيأتي هنا دور آيات الترغيب في عفو الله والاستغفار وأثر ذلك في النفس الإنسانية لقطع وساوس الشيطان ، وعدم اليأس والقنوط ، وبيان ما أعده الله للتائبين والطائعين من النعيم المقيم ، فان الله عز وجل يتقرب إلى العبد ذراعاً إن تقرب إليه العبد إلى ربه شبراً ومن آتاه يمشي آتاه الله عز وجل هرولة . جاء في الحديث الذي يرويه أبو ذر عن رسول الله (ﷺ) أنه قال : يقول الله تبارك وتعالى "ومن تقرب مني شبراً تقربت إليه ذراعاً ، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً ، ومن آتاني يمشي آتيته هرولة"[آ] . وفيما يأتي نماذج من موضوعات الترغيب إلى الله تعالى مما ورد ذكره في القرآن الكريم وأهميته في الدعوة إلى الله تعالى ، وقد نظمتها على شكل مطالب على النحو الآتي .

المطلب الأول

الترغيب في تقوى اللّه وطاعته

تقوى الله من ص ـ فات المؤم- نين ، وتقوى الله درجات ومنازل يرتقيها المؤمنون ، لذا كان من المناسب لها أسلوب الترغيب في حث المؤمنين على الصعود والارتقاء في منازلها . ومثال ذلك من الآيات القرآنية ما يأتي :
قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[..] .

فمن يراقب الله تعالى ويقف عند حدوده يجعل له من كل هم فرجاً ، ومن كل ضيق مخرجاً ويرزقه تبارك وتعالى من حيث لا يحتسب ولا يخطر على باله .

"وفي الآية إيماء إلى أن التقوى ملاك الأمر عند الله ، وبها نيطت السعادة في الدارين"(Ñ) . قال البغوي في تفسير الآية "إن هذه الآية نزلت في عوف بن مالك الأشجعي ، حيث أسر المشركون ابناً له يسمى مالكاً فأتى النبي ﴿ﷺ﴾ فقال له اتق الله واصبر وأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ففعل الرجل ذلك فبينما هو في بيته إذ آتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فأصاب إبلاً وجاء به إلى أبيه"(Ò) .

كذلك تقوى الله سبب في تيسير الأمور وتسهيلها والتوفيق لكل خير . قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾(Ó) . والتقوى أيضا سبب في مضاعفة الأجر ومحو الذنوب . قال تعالى : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾(Ô) . كما أن التقوى سبب في حفظ الله الأهل والأولاد إذا غاب عنه المرء ، قال تعالى : ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾(Õ) .

المطلب الثاني

الترغيب في الاستغفار

قال تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾(Ö) . قال الصابوني في تفسيره :"قال ابن عباس (رضي الله عنهما) : كان فيهم أمانان ، نبي الله والاستغفار ، أما النبي فقد مضى ، وأما الاستغفار فهو باقٍ إلى يوم القيامة"(×) . فالاستغفار مفتاح لكل أبواب الخير وسبب عظيم لدفع عقاب الله وغضبه ، وهذا نبي الله نوح ﴿عليه السلام﴾ يخاطب قومه ويعظهم ويأمرهم بالاستغفار ثم يبين لهم ما للاستغفار عند الله تبارك وتعالى من ثواب : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ

كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾[1] . "وقد خطب عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ذات يوم خطبة الاستسقاء ، فلم يزد بعد حمد الله والثناء ، والصلاة على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) على الاستغفار ، حتى على المنبر ، فقيل له في ذلك ، فقال : أما سمعتم الله يقول ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾"[2] .

المطلب الثالث

الترغيب في صلة الأرحام

صلة الأرحام مفتاح لرضوان الله والجنة ، وقد وصف الله تعالى من جملة عباده الذين يدخلون الجنة فلهم عقبى الدار الواصلين للرحم .

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ﴾[3] . قال السيوطي في تفسيره : "عن قتادة (رضي الله عنه) قال : ذُكر لنا أن نبي الله (صلى الله عليه وسلم) كان يقول : اتقوا الله وصلوا الأرحام ، فانه أبقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة ، وكان عبد الله بن عمر يقول : إن الحلم ليس من ظلم ثم حلم ، حتى إذا هيجه قوم اهتاج ، ولكن الحليم من قدر ثم عفا ، وان الوصول ليس من وصل ثم وصل ، فتلك مجازاة ، ولكن الوصول من قطع ثم وصل وعطف على من لا يصله"[4] . وروى أنس (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال :"من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه"[5] .

المطلب الرابع

الترغيب بالكلمة الطيبة والقول الحسن

إن الكلمة الطيبة صدقة ، ولربما يتفوه المسلم بكلمة من رضوان الله تكون

سبباً في إدخاله الجنة وتكون أفضل عند الله وأعظم أجراً من العمل الذي يتبعه منّ وأذى ، قال تعالى : ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى ﴾[٤٠] ، وقال أيضا : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا(70) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[٤١] . فالقول الحسن الصادق المستقيم سبب في توفيق الله للعبد والحط من سيئاته وذنوبه . كما مثّل الله عز وجل القول الحسن والكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء ، قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ(24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[٤٢] .

المطلب الخامس

الترغيب في عمل الخير والأعمال الحسنة

قال تعالى : ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٤٣] . فأجر الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، معتمداً في ذلك على النية في العمل والإخلاص لله تعالى . وقال أيضا : ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾[٤٤] . ففعل الخيرات والأعمال الصالحة الحسنة مكفرات لما قد أُقترف من الذنوب . جاء في الحديث أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال لمعاذ بن جبل ، يا معاذ : "اتق الله حيثما كنت ، وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وخالق الناس بخلق حسن"[٤٥] .

قال تعالى : ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾[٤٦] . قال البغوي في تفسيره "أي ادفع السيئة بالحسنة ، وذلك بأن تدفع الغضب بالصبر ، والجهل بالحلم ، والإساءة بالعفو ، عندها ستجني من ثمارها ، وذلك بأن يخضع لك عدوك ويصير كالصديق الحميم القريب"[٤٧] .

المطب السادس

الترغيب في التسامح والعفو

قال تعالى : ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(النور) .

قال الطبري في تفسيره "المقصود بهذه الآية أبو بكر الصديق ﴿رضي الله عنه﴾ عندما حلف على ألا ينفق على ابن خالته [مسطح بن أثاثه] لدوره في نقل الكلام في حديث الإفك"(الطبري) . والقرآن الكريم في عموم أحواله يدعوا المسلم إلى الصفح عن المسيء ، والصفح والعفو من سمات وصفات الله عز وجل ، ومن اتصف بصفات الله عز وجل كان قريباً من رحمته وعفوه .

قال تعالى : ﴿وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(التغابن) . قال القرطبي في تفسير الآية :"إذا كان يوم القيامة ناد منادٍ : أيكم أهل الفضل ؟ فيقوم ناس من الناس ، فيقال : انطلقوا إلى الجنة ، فتتلقاهم الملائكة ، فيقولون إلى أين ، فيقولون إلى الجنة ، قالوا قبل الحساب قالوا نعم ، قالوا من أنتم ؟ قالوا : أهل الفضل ، قالوا : وما كان فضلكم ؟ قالوا : كنا إذا جُهل علينا حلمنا ، وإذا ظُلمنا صبرنا وإذا سيء إلينا عفونا ، قالوا ادخلوا الجنة فنعم أجر العاملين(القرطبي) .

المطب السابع

الترغيب في الصبر

قال تعالى : ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(الزمر) . ففي هذه الآية جزاء عظيم للذين يصبرون على كل ما يصيبهم فيها من ألم وحزن ونصب وتعب . قال الشوكاني :"أي يوفيهم الله أجرهم في مقابلة صبرهم بغير حساب ، ففي الآية ترغيب على الصبر وذلك بتبيان ثواب الصابرين وأجرهم اللامحدود والذي لانهاية له" (الشوكاني) .

قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(البقرة) . وفي الحديث

الشريف الذي يخبرنا بأن جميع أنواع الصبر هو مرده الخير للإنسان المسلم فقد قال (ﷺ) :"ما أعطي أحدا منكم عطاءً خير له وأوسع من الصبر" [٥٦] . فالله عز وجل بعزته وجبروته وعظمته يكون مع الصابر المحتسب أجره على الله ، بالنصر والتأييد والمعونة .

المطلب الثامن

الترغيب في الإنفاق

قال تعالى : ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾[٥٧] . فالإنفاق دليل على إيمان صاحبه وتقواه . قال الشوكاني :"ثم يبين المولى عز وجل بما أعد لهم من الدرجات في الجنة ، بعد أن غفر لهم ما فرط منه من ذنوب ومعاصي ، كما أنهم في رزق دائم مقرون بالإكرام"[٥٨] . قال تعالى : ﴿مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥٩] . قال الصابوني في تفسيره : "فالله جل وعلا ضرب هذا المثل لبيان مضاعفة الثواب لمن أنفق في سبيله واتقاء مرضاته وبأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، وهذا تمثيل لمضاعفة الأجر لمن أخلص في صدقته وإنفاقه"[٦٠] .

المطلب التاسع

الترغيب في التوبة

قال تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾[٦١] . قال الشوكاني :"الإسراف : الإفراط ،

وفي الآية الكريمة الإفراط في المعاصي والاستكثار منها ، فيخبر الله تعالى عباده بعدم اليأس والقنوط من رحمة الله ومغفرته ، وذلك لدفع وساوس الشيطان التي ترد على فكر المذنب فينحرف وراءه ويهلك ثم لما نهاهم الله عز وجل عن القنوط واليأس أخبرهم بما يجعل الرجاء محل القنوط . ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ وهذه الآية هي أرجى آية في كتاب الله سبحانه لاشتمالها على أعظم بشارة ، فان الله أضاف العباد إلى نفسه أولاً لقصد تشريفهم وتبشيرهم ، ثم وصفهم بالإسراف في المعاصي والإكثار من الذنوب ، ثم عقب ذلك بالنهي عن القنوط من الرحمة بأنه يغفر الذنوب جميعاً دون أدنى شك من ذلك سواء للمذنبين أو المسرفين"[٥٩] .

لذلك نجد "أن روح الدعوة وقوامها ولبها ولبابها هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن يكن ذلك لجاء من الله الغضب وعمنا منه العقاب ، ولكي لا ينزلق عدد كبير من الناس إلى الإسراف في ارتكاب المعاصي والذنوب"[٦٠] .

المطلب العاشر

الترغيب في الجنة

لقد كانت الدعوة الإسلامية تعزز في نفوس المسلمين محبة الجنة والشوق إليها ، لأن حبها يجعل المسلم يتفانى من أجلها فتسهل عنده الصعاب ، ويهون من أجلها المشاق . وقد ورد في الحديث الشريف عن ما أعده الله في الجنة حيث :"سمع عمير الأنصاري رسول الله ﷺ وهو يتكلم عن الجنة يوم بدر ، وما أعده الله للمجاهد في سبيله فألقى تمرات كن في يده يأكل منها ويقول : لئن حييت حتى آكل تمراتي هذه أنها حياة طويلة ثم قاتل حتى قتل"[٦١] .

قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾[٦٢] . قال الصابوني في تفسيره :"جناتٍ وارفة الظلال ، تجري من تحت أشجارها الأنهار

لابثين فيها أبداً ، لا يزول عنهم نعيمها ولا يبيد ، كذلك لهم فيها منازل يطيب العيش فيها في جنات الخلد والإقامة ، قصور من اللؤلؤ والياقوت الأحمر والزبرجد ، وشيء من رضوان الله أكبر من ذلك كله"[ôî] . وتحدثنا السيرة عن أصحاب رسول الله (ﷺ) وهم يتسارعون في التضحية بأنفسهم فضلا عن أموالهم في سبيل الله .

قال ابن هشام :"أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربع مثل الأسود ، يشهدون مع رسول الله (ﷺ) المشاهد ، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه وقالوا له : إن الله عز وجل قد عذرك ، فأتى عمرو رسول الله (ﷺ) فقال : إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، فو الله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة ، فقال رسول الله : أما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك ، وقال لبنيه : ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة ، فخرج معه فقتل يوم أحد ، فمر به رسول الله (ﷺ) وهو شهيد في ساحة المعركة ، فقال : أراك تمشي برجلك هذه صحيحة في الجنة"[ôï] .

المبحث الثالث

الترهيب في القرآن الكريم وأهميته في الدعوة إلى الله

لو نظرنا إلى آيات الترغيب والترهيب في القرآن الكريم لوجدناها متلازمات ، والحكمة من ذلك أن من لا يؤثر فيه الترغيب وثوابه يؤثر فيه الترهيب وعقابه ، فالترغيب في الثواب يشجع على النشاط والعمل ، بينما الترهيب من العقاب يردع عن التمادي في الغي والضلال ، خاصة بعد بيان سوء عاقبة ذلك وأثره . "فنلاحظ أن بعضاً من مسلمينا اليوم لا يرى الحاجة إلى مناقشة السلبيات التي يقع فيها المسلم بل الاكتفاء بذكر الايجابيات والتركيز عليها بحجة أن ذلك يصيب المسلمين بضعف على المستوى الدعوي والتربوي ، لذلك يرون الاقتصار على ذكر الترغيب دون الترهيب وفي اعتقادنا أن ذلك قتل للعمل الدعوي والتربوي لأن القرآن ركز على الترغيب والترهيب لما لها من أهمية في عملية تسديد وتقويم خلق المسلم وعمله

الدعوي"[ ] . قال تعالى وهو يصف نصيحة لقمان لابنه مستخدماً أسلوب الترغيب والترهيب ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمْ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنْ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ(17) وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(18)وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾[ ] .

وهذه بعض الموضوعات التي حذر القرآن الكريم من اقترافها وردت في آيات الترهيب التي جاء ذكرها في كتاب الله تعالى وأهميتها في الدعوةإلى الله ، وقد نظمتها على شكل مطالب .

المطلب الأول

الترهيب من إتباع الهوى

قال تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[ ] .

فالله سبحانه وتعالى ينهى عن إتباع هوى النفس معللاً ذلك بأنه يؤدي إلى غير سبيله ونهجه القويم لذلك يحذر الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد يوم القيامة . قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنْ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[ ] . قال السعدي في تفسير الآية : "أي لا يوجد أحد أضل منه بعمله هذا ، فمن اتبع هواه كان من أضل الناس وأشقاهم"[ ] .

المطلب الثاني

الترهيب من الظن السيء

ورد في القرآن الكريم لفظ [ظن ومشتقاتها] تسعاً وخمسين مرة أغلبها تضمنت الظن السيء بالله تعالى والإنكار والترهيب من هذا الخلق الفاسد . من ذلك

قوله تعالى ﴿وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾[٥٥] ، وقوله تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾[٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾[٥٧] . فهذا نهي من الله سبحانه وتعالى وتحذير عن الخوض في كثير من الظن مع أن بعضه إثم ، وبعضه اعتقاد فاسد ، وذلك سداً لباب الفتنة وإغلاقاً لمداخل إبليس ، والظن السيء يؤدي إلى إثم آخر ألا وهو التحسس ، وقد نهى الله تعالى عن هذا الأمر التحسس والتجسس .

المطلب الثالث

الترهيب من الحسد

وردت هذه اللفظة في القرآن الكريم أربع مرات في كتاب الله تعالى وهي : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٥٨]،وقوله تعالى :﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾[٥٩] ، وقوله تعالى : ﴿سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٦٠] ، وقوله تعالى : ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[٦١] .

"فالحسد عقيدة الكفر ، وضد الحق ، وقد ذم الله به أهل الكفر فقال : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾[٥٥] ، ففيه تتولد العداوة وهو سبب كل قطيعة ، ومنتج كل وحشة ، ومفرق كل جماعة ، وقاطع كل رحم بين الأقارب ، ومحدث كل فرقة بين الأصدقاء ، وملقح كل شر بين الخلطاء ، ثم هو أول خطيئة ظهرت في السماء ، وأول معصية حدثت في الأرض"[٥٦] .

المطلب الرابع

الترهيب من البخل والشح

وردت لفظة [بخل] اثن ـــتي عشرة مرة في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾[٥٧] .

ووردت لفـظة [شح] ثلاث مرات في القرآن الكريم ، من ذلك قوله : ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾[٥٨] . روي أن الشعبي[٥٩] كان يقول "والله ما أفلح بخيل قط ثم يقرأ قوله تعال ﴿وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٦٠] ، لما لهذه الصفة من بغض صاحبها عند الله عز وجل"[٦١] .

وقال تعالى : ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[٦٢] . وقد حذر رسولنا الكريم من هذه الصفة فقال ﴿ﷺ﴾ :"واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم"[٦٣] . فهذه صفة ذميمة ومن المساوئ التي حذرنا الله ورسوله منها . "كما أنه يدفع صاحبه إلى ارتكاب الجرائم في سبيل نيل غايات في النفس والتي بات يستعبدها الحرص"[٦٤] .

المطلب الخامس

الترهيب من الظلم

وردت لفظة [الظلم] اثنتي عشرة مرة في القرآن الكريم وما ذلك إلا إنكاراً على الظلم

وأهله . قال تعالى : ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾[1] . قال البغوي في تفسيرها " أي ما للظالمين من أع ـوان يدفعون ع ـنهم ع ـذاب الله يوم القيامة" [2] . ويقول النبي محمد (ﷺ) محذراً من عواقب الظلم ومصير صاحبها :"اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة" [3] . وأيضا قال تعالى يصف بيوت الظالمين : ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾[4] . قال سيد قطـب في تفـسير الآية :"لقد كانوا قبل لحظات يدبرون ويمكرون ، ويحسبون أنهم قادرون على تحقيق ما يمكرون ، فأصبحوا في غضون ذلك الزمن المتناهي في الصغر هلكى ، وإذا الدور خالية والبيوت خالية"[5] .

المطلب السادس

الترهيب من الكبر

وردت لفـظة [كِبر] إح ـدى عشرة مرة في القرآن الكريم ، من ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾[1] ، وقوله تعالى : ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾[2] . إنه استفهام إنكاري أي : هناك مثوى أعده الله لهؤلاء المتكبرين ليلاقوا العذاب الشديد جزاء تكبرهم وتعنتهم وعدم رضوخهم للحق ، بل ليس هذا فقط حيث إن المتكبرين يسمعون تغيظ جهنم قبل وصولهم إليها وهذا من الأمور التي يجب على المسلم أن ينتبه إليها كي لا يقع أسيراً لهذا الكِبر . قال (ﷺ) محذراً من الكبر هذا الداء الخطير في حديثه الشريف :"لا يدخل الجـنة من كـان في قبله مثقال ذرة من

كبر"[1] . لذلك على المسلم أن يعالج نفسه قبل الإقبال على الله . "وعلاج هذا الكبر يكون بالمعرفة اليقينية . معرفة المتكبر لربه ولنفسه ، فيعرف إن الكبرياء هي لله وحده حصراً ، ولا يجوز مطلقاً لأي مسلم أن يتسرب الكبر إلى قلبه ، وأن يعرف المتكبر قدر نفسه فهو نشأ من نطفة قذرة ثم يصير جيفة عفنة وان كل ما عنده من علم ومال وسلطان هو محض عطاء الله له ، وان لو شاء الله لسلبه ذلك كله"[2] .

المطلب السابع

الترهيب من الكذب

وقد ورد الترهيب من الكذب في القرآن الكريم في مواضع عديدة منها قوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾[3] ، فلا يوفق الكاذب للهدى والصراط المستقيم . وقوله تعالى : ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[5] .

كما ورد أيضا النهي والتحذير من هذه الصفة الذميمة على لسان الرسول محمد (ﷺ) فقال :"وإن الكذب يهدي إلى الفجور ، وإن الفجور يهدي إلى النار ، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً"[6] .

المطلب الثامن

الترهيب من أكل الربا

ورد النهي عن أكل الربا والتحذير منه في خمسة مواضع في القرآن الكريم ، منها قوله : ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[7] . ويعد آكل الربا في التشريع الإسلامي من أكبر الكبائر لذا فإن الإسلام قد نهى عنه وحذر أشد التحذير من

التعامل بالربا وهذه هي مهمة الدعاة تذكير الناس ، وترغيبهم بما رغب به وتحذيرهم مما رهب الله منه وحث الناس على الابتعاد عنه ، لأن الله أعلن الحرب على من استمر بالتعـامل بالربـا ولم ينـته عما نهاه الله عنه فقال جل علاه في كتابه العزيز : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[1] لذلك نلاحظ إن الرجل الملتزم بشريعة الله تكون له علامات ودلائل . "فعلامات الصدق والإخلاص والالتزام تظهر في قسمات الوجه وتظهر في السيرة الحسنة والسمعة الطيبة" [2] . أي أنها "من أفضل الطاعات وأهم القربات لان ثمرتها هداية الناس إلى الحق"[3] .

المطلب التاسع

الترهيب من أكل أموال الناس بالباطل

وقد ورد في القرآن الكريم النهي عن أكل أموال الناس بالباطل ، فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[4] . ومن ذلك الترهيب من أكل أموال اليتامى ظلماً وبالباطل ، قوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾[5] . قال ابن كثير في تفسير الآية :"إن الله تعالى يتوعد آكلي أموال اليتامى بلا سبب بنار تتأجج في بطونهم يوم القيامة" [6] . كما حذر أيضا رسولنا الكريم في أحاديث كثيرة آكلي أموال اليتامى يما يرويه أبو هريرة عنه ﴿ﷺ﴾ حيث قال :"اجتنبوا السبع الموبقات ، قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله ، والسحر ، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف ، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"[7] .

المطلب العاشر

الترهيب من نار جهنم

ورد الترهيب من نار جهنم بصيغ مختلفة في القرآن الكريم وبألفاظ متعددة منها : النار ، جهنم السعير ، سقر ، الحريق وغيرها من هذه الألفاظ . والأمثلة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٦٦) . قال الطبري في تفسير الآية :"فالله سبحانه وتعالى يعظنا ويرشدنا إلى حفظ أنفسنا وأهلينا وصيانتها ووقايتها من نار حامية ، وذلك بترك المعاصي وفعل الطاعات ، ثم يحذرنا أكثر فأكثر من وقود هذه النار التي يوقد عليها : الناس الكفار المعرضون عن شرع الله والحجارة ، ثم يصف جهنم بأوصاف مخيفة مربعة ويؤكد أن لها زبانية غلاظ شداد لا يخالفون أمر الله فيما يؤمرهم به بدون إمهال ولا تأخير إلى ما يأمرهم به ربهم"(٦٧) . ويقول عز وجل أيضا : ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ (15) مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ (16) يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾(٦٨) . ويقول في موضع آخر : ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾(٦٩) . لذلك على الدعاة أن يحذروا من بطش الله وعذابه ، قال تعالى ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾(٧٠) . وهذا نوع من أنواع الترهيب الذي يقوم به الداعية ليرشد الناس إلى طريق الله المستقيم .

المبحث الرابع

أهمية الترغيب والترهيب في الدعوة إلى اللّه

بعد العرض الموجز لأسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة إلى الله وجدنا أن هذان الأسلوبان على قدر عالٍ وكبير من الأهمية في أن يمتلك الداعية الفن الدعوي

والتربوي في استعمال هذان الأسلوبان لغرض دعوة الناس إلى الخير وإنقاذهم من نار جهنم وحريقها . "لذلك نرى أن الترغيب هو وعد يصحبه تحبب وإغراء ، بمصلحة أو لذة أو متعة آجلة مؤكدة خيرة خالصة من الشوائب ، مقابل القيام بعمل صالح ، أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء ابتغاء مرضاة الله ، وذلك رحمة من الله لعباده"([illegible]) . وهذه هي مهمة الداعية تبصير الناس بمعالم دينهم واكتشاف الطريق الصحيح المؤدي إليه وحثهم على سلوكه . والترهيب أيضا من الوسائل المهمة لإرجاع الناس إلى عقولهم ورشدهم وإيمانهم بالله وعبادته والتمسك بسنة نبيه محمد (ﷺ) . "وذلك لأن الترهيب وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو اجتراح ذنب قد نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به ، أو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده ، وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية ليكونوا دائماً على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي"([illegible]) .

إذن أسلوب الترهيب يمثل العنصر والقوة الصادة عن الانحراف عن منهج الله وشريعته وسلوك سبيل الشر بدل الخير . فالداعية إذن لا يستغني عن هذين الأسلوبين لان كل منهما يؤدي إلى وظيفة معينة ثابتة هي هداية الناس إلى الطريق المستقيم . "وبالتكرار وبالمعالجة والمتابعة لهذين الأسلوبين تنصرف النفس انصرافاً نهائياً عن الخلق السيء وتكتسب خلق الزهد والعفة عن المحارم ، مهما كانت إغراءاتها آسرة ، مثيرة لرغباتها وأهوائها" ([illegible]) . والابتعاد عن كل ما يجعل النفس أسيرة هذا العذاب هو طاعة الله وطاعة رسوله (ﷺ) . "وطاعة رسوله تشمل لزوم أمره ونهيه ، وتشمل كذلك لزومه هديه وبيانه فيما بينه عن ربه من تفسيره لأمر الله تعالى"([illegible]) . فالله تعالى بعث نبينا محمداً وعلمه سلوك هذان الأسلوبين في الدعوة إلى الله كما سنرى في أحاديثه بعد أن نرى أمثلة من كتاب الله العزيز تجسد هذا المعنى والتي على أساسها بعث الله نبينا محمد (ﷺ) كما قال في محكم كتابه : ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾[٢٠] . وقال أيضا في آية أخرى من آيات القرآن الكريم وهو يحث على الترغيب بنصر الله والترهيب من عذابه وسخطه والكفر به : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ (7) وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[٢١] . قال الرازي في تفسير الآية :"لقد بين الله حال المؤمنين والكافرين في الدنيا وبين حالهم في الآخرة ، وقال انه يدخل المؤمن الجنة والكافر النار ، وذكر الله تعالى الأشجار والنار والأنهر لما تتمتع به الجنة من خاصية حيث ينال فيها المسلم ملك عظيم فهو لا يلتفت إلى الدنيا بعكس الكافر حيث ليس له إلا الدنيا ليعيش ويتمتع فيها" [٢٢] . وأيضا قال الزحيلي في تفسيرها :"أي أن الله أنعم على عباده الذين آمنوا به وصدقوه وأقاموا الفرائض واجتنبوا المعاصي بدخول الجنة أما الذين جحدوا بوجود الله وتوحيده وكذبوا رسوله فينتفعون بمتاع الدنيا ويأكلون منها كأكل الأنعام لا همّ لهم إلا بطونهم وفروجهم"[٢٣] . وأيضا ذكر الله تعالى في سورة نوح أسلوب الترغيب والترهيب لما له ـما من أهم ـية كبرى في ميدان الدعوة إليه فقال : ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (10) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (11) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا (12) مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا (13) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴾[٢٤] .

قال ابن عجيبة في تفسير الآية :"أمر قومه بالاستغفار والتوبة من الكفر والمعاصي ، فالاستغفار طلب المغفرة ، فإن كان المستغفر كافراً فهو من الكفر وإن كان مؤمناً فهو من الذنوب وان الله غفار للذنوب ، يرسل المطر عليكم كثير الدر ويزدكم في الأموال والأولاد ويجعل لكم جناتٍ وأنهاراً جارية لمزارعكم وبساتينكم ثم بعد ذلك لا تخافون لله عظمة وتأملون له توقيراً أي تعظيماً بعد أن خلقكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاماً ولحماً ، ثم خلقاً آخر عند ظهوركم إلى هذا العالم فتكونون شباباً ثم كهلاً ثم شيخاً ، فالتقصير في حق الله بعد هذه الأمور مما لا

تصدر عن إنسان عاقل"( ) . وقال تعالى أيضا في مثال آخر يضربه لنا من كتابه العزيز في الترغيب في طاعته والسجود له والترهيب من الخروج على أمره وعصيانه ، فقال : ﴿قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾( ) . قال الأندلسي في تفسير الآية :"فإن الله قال له ما الذي أحوجك أو حملك أو اضطرك على عدم السجود ، فكان جواب إبليس اللعين ليس عما سئل عنه ولكنه جاء بكلام يتضمن الجواب والحجة عليه ، فكأنه قال منعني فضلي إذ أنا خير منه حين خلقتني من نار وخلقته من طين" ( ) .

وقد بين الرسول (ﷺ) في أحاديثه أسلوبا الترغيب والترهيب ، فقال في الحديث الذي يرويه البخاري عن أبي هريرة أنه سمع النبي (ﷺ) يقول :"إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل"( ) . وأيضا عن أبي موسى الأشعري أن النبي (ﷺ) قال :"أن للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤ واحد مجوفة طولها ستون ميلاً للمؤمن فيها أهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً" ( ) . وأيضا روى الإمام مسلم عن أبي هريرة أن النبي (ﷺ) قال :"من يدخل الجنة ينعم لا ييأس ، لا تبلى ثيابه ، ولا يفنى شبابه"( ) . فهذه الأحاديث وغيرها ترغب المسلم في المسارعة إلى عمل الخير . "ومما لاشك فيه أن من يطلع على هذه الأحاديث التي مر ذكرها وهناك غيرها ، تتحول حياته الدنيا إلى نعيم يرسم الابتسامة على الوجه ، حتى لو انعدمت كل أسباب الحياة المادية ، للمؤمنين بها ، لأنها حياة تستحق أن يعيشها حتى يقضي الله أمراً كان مفعولاً" ( ) . وذلك لأن الإنسان عرف أن الدنيا زائلة فانية ، وان الآخرة هي الباقية ، ومن ثم ا تخذ دنياه مجرد معبر إلى هذه الآخرة فعاش فيها بروح المرتحل المتطلع إلى جنة الخلد( ) .

"وهكذا يكون الترغيب وسيلة ضاغطة ودافعة باتجاه الخير ، والسلوك الحسن ، وابتغاء رضا الله تعالى في كل عمل يفعله المرء ، حرصاً منه على نيل

المرغب فيه وخشية من فواته ، لاسيما وأنه لا مثيل له ولا تعد له لذة مهما بلغت"(Ï Õ) . وهناك أحاديث ذكرها النبي ﴿ﷺ﴾ ترهب الإنسان العاقل من هول ما سيحدث يوم القيامة إذا كان الإنسان مقبلاً على الله وهو مفلس لا عمل له ولا عبادة ، وهذه هي مهمة الدعاة التذكير بهذا الأسلوب أيضا فضلا عن أسلوب الترغيب لدعوة الناس وإصلاحهم وإرشادهم إلى طريق الصلاح ، ومن هذه الأحاديث الشريفة ما رواه البخاري عن أبي هريـــرة ﴿ﷺ﴾ قال ، قـــال رســـول الله ﴿ﷺ﴾ :"ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم ، رجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه من ابن السبيل ،

ورجل بايع رجلاً بسلعة بعد العصر فحلف له بالله لآخذها بكذا وكذا فصدقه وهو على غير ذلك ورجلاً بايع إماماً لا يبايعه إلا لدنيا فان إعطاء منها وان لم يعطه منها لم يف" (Ï Ö) . فهذا الحديث رهب من حب النفس والأنانية والاستئثار بالنعم ومنعهما عن الناس ، ورهب أيضا من نقض العهد وعدم الوفاء والالتزام به . وأيضا حديثه ﴿ﷺ﴾ عن أقل العذاب يوم القيامة فيقول : "إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة ، رجل على أخمص قدميه جمرتان يغلي منها دماغه كما يغلي المرجل والقمقم"(Ï ×) . قال ابن حجر في شرح الحديث :"المرجل قدر من النحاس ويقال لكل إناء يغلي فيه الماء ، والقمقم إناء ضيق الرأس يسخن فيه الماء" (ÏÑÎ) . وأيضا الحديث الذي يرويه الترمذي أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ قال :"لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه ، وعن علمه فيم فعل ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه" (ÏÑÏ) . هذا الحديث وغيره من الأحاديث الشريفة "هو بمثابة القوة الصادة لانحراف الإنسان عن الغاية من هذه الحياة وعن استثمار الوقت وبذل الجهد في عمل الخير ، وكذلك تحويل العلم والمعرفة إلى حقائق على أرض الواقع وفق ما يرضي الله تعالى ، وهو أيضا القوة الصادة لانحراف الإنسان نحو الكسب الحرام والإنفاق على الحرام الذي سيسأل عنه يوم الحساب وهذا مما لا

يرتضيه العبد لنفسه أن ينتظر العذاب يأتيه وهو لا يحرك ساكناً نحو فعل الخير"([ÏÑ]) . لذلك نرى أن العبادة هي عمل إلى جانب أداء الفرائض التي هي من مكملات هذا العمل . "حيث أن العبادة ليست مقتصرة على الصلاة وبقية الفرائض إنما هي كل سلوك يسلكه الإنسان في حياته قولاً وفكراً وعملاً" [ÏÑÑ] . لذلك نرى أن القرآن الكريم سلك أسلوب الترغيب والترهيب في كثير من آياته ولم يكتف على جانب معين من أساليب الدعوة الناجحة كالترغيب مثلاً أو الترهيب مثلا بل "سلك القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب في الوعظ والإرشاد والدعوة ، وهذا يدل على أهمية هذا الأسلوب ، وان على الواعـــظ والخطيب أن يسلك هذا الأسلوب لأن النبي (ﷺ) سلكه في وعظه وإرشاده للناس"[ÏÑÒ] . إذن أسلوب الترغيب والترهيب لا يمكن الاستغناء عنه في أي حال من الأحوال ، وعلى هذا فعلى الدعاة أن يوازنوا بين هذين الأسلوبين ثم يختارون أيهما أكثر نفعاً للناس فيقدمونه . "حيث أن من أساليب الترغيب والترهيب تذكير الناس بما أنعم الله عليهم من نعم إذ خلقهم في أحسن تقويم وجعلهم خلفاء في الأرض وهذا يوجب شكر المنعم الواهب بأفراده بالعبادة وعدم مخالفة أمره ، أما إذا طغوا في الأرض وكفروا بهذه النعم ، فإن الله تعالى سيعاقبهم على ذلك بسلب هذه النعم منهم ثم يعذبهم عذاباً شديداً" [ÏÑÓ] . لذلك عدّ القرآن الكريم أسلوب الترغيب والترهيب من أهم الأساليب التي عالج بها النفس الإنسانية واتخذها وسيلة لشرح مبادئ الدعوة الإسلامية والتمكين لها .

الخاتمة :

وتشتمل على أهم النتائج التي توصل إليها البحث :

١. إن الذي يضع خارطة الطريق ويبين سبلها هو الذي يدرك الطريق كله .
٢. إن الدعاة قد وضحوا للناس الكيفية التي يصلون بها إلى الله ، فهم أيضا أناس

ولا يتكلفون أكثر من طاقاتهم في الدعوة إلى الله .

٣. شرع الله تعالى لعباده ما يعلم أنه يتناسق مع فطرتها ، ويحقق لها السعادة في الدنيا والآخرة ، ويضمن لها العقبى المحدودة .
٤. بعد تناول الدعاة جميع الأساليب من أجل توصيل دعوة الناس إلى الخير على المدعوين أن يستجيبوا لهذه الدعوة لأن فيها خلاصهم ونجاتهم .
٥. إن الله أكرم هذه الأمة وفضلها على سائر الأمم والشعوب لقيامها بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٦. إن الدعوة إلى الله هي من أشرف الأعمال وأجلها .
٧. إن الله تعالى أنزل هذا القرآن الكريم هداية للناس ، وليكون مصدر خير وإشعاع .
٨. انتهج القرآن الكريم في سبيل هداية الناس وإخراجهم من الظلمات إلى النور وسائل وأساليب شتى تتلائم مع طبائعهم ، فلم يترك مدخلاً إلى قلوبهم إلا وسلكه بأسلوب معجز أخذ لباب عقولهم .
٩. الترغيب والترهيب له نتائج ايجابية وفعالة وهما أسلوبان متلازمان .
١٠. الترغيب والترهيب يحتاجان إلى داعية حكيم يضع الأمور في نصابها ، بحيث من لا يؤثر فيه أسلوب الترغيب وثوابه ، يؤثر فيه أسلوب الترهيب وعقابه ، وهذه هي الحكمة من استعمال هذان الأسلوبان .

هوامش البحث

(1) الجوهري ، إسماعيل بن حماد ، مختار الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، تحـــقيق : أحـــمد عبد الغفور عطار ، ط 4 ، دار العلم للملايين ، بيروت– لبنان ، 1990م ، ص 248 .
(2) د. عبد الله ناصح علوان ، سلسلة مدرسة الدعاة ، ط 4 ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، مصر–القاهرة ، 1428هـ–2007م ، ص 118 .

(3) سورة آل عمران ، الآية : 110 .
(4) د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ط 9 ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت–لبنان ، 1423هـ–2002م ، ص 398 .
(5) د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص 437 .
(6) سورة الأحزاب ، الآيات : 45–47 .
(7) سورة النحل : الآية : 102 .
(8) البخاري ، محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري ، تحقيق : مصطفى ديب البغا ، ط3 ، دار ابن كثير ، اليمامة–بيروت ، 1407هـ ، كتاب الصلاة ، باب الصلوات الخمس كفارة ، رقم الحديث : 504 ، 97/1 .
(9) ابن هشام ، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري ، السيرة النبوية ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه : د. همام عبد الرحيم سعيد وم حمد بن عبد الله ، ط 1 ، مكتبة المنار ، الزرقاء–الأردن ، 1409هـ–1988م ، 425/1 .
(10) الجوهري ، مختار الصحاح ، ص 252 .
(11) سورة الشمس ، الآيات : 7–10 .
(12) النعيمة ، إبراهيم ، من هج الدعاة ، ط 1 ، مطبعة الزهراء–الموصل ، 1421هـ–2000م ، ص 31 .
(13) سورة نوح ، الآيات : 1–3 .
(14) د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص 437 .
(15) سورة الحديد ، الآية : 20 .
(16) محمد عبده ، ماذا يعني انتمائي للدعوة ، ط 1 ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، مصر–القاهرة ، 1425هـ–2004م ، ص 139 .

(17) سورة الصف ، الآيتان : 2-3 .

(18) العلي ، عبد المنعم صالح ، المعروف باسم محمد أحمد الراشد ، منهجية التربية الدعوية ، ط3 ، دار المحراب للنشر والتوزيع ، فان كوفر-كندا ، د.ت ، ص 372 .

(19) النيسابوري ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، صحيح مسلم ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان ، د.ت ، كتاب الإيمان ، باب في قوله تعالى ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ، رقم الحديث : 206 ، 192/1 .

(20) سورة النساء ، الآية : 28 .

(21) الألباني ، محمد ناصر الدين ، صحيح سنن بن ماجة ، إشراف : زهير الشاويش ، ط 3 ، مكتبة التربية العربي لدول الخليج ، الرياض ، 1408هـ-1988م ، والحديث أخرجه ابن ماجة ، كتاب اللباس ، باب فضل العمل ، رقم الحديث 3821 ، 1255/2 .

(22) سورة الطلاق ، الآيتان : 2-3 .

(23) المراغي ، أحمد مصطفى ، تفسير المراغي ، ط 3 ، دار الفكر-بيروت ، 1394هـ01974م ، 141/10 .

(24) البغوي ، أبي محمد الحسين بن مسعود ، تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، ط1 ، دار ابن حزم ، بيروت-لبنان ، 1423هـ-2002م ، ص 1323 .

(25) سورة الطلاق ، الآية : 4 .

(26) سورة الطلاق ، الآية : 5 .

(27) سورة النساء ، الآية : 9 .

(28) سورة الأنفال ، الآية : 33 .

(29) الصابوني ، محمد علي ، صفوة التفاسير ، د.ط ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة ، 1399هـ ، 503/1 .

(30) سورة نوح ، الآيات : 10–12 .

(31) ابن كثير ، الإمام عماد الدين إسماعيل الدمشقي ، تفسير ابن كثير ، ط 2 ، مطبعة دار القلم ، بيروت–لبنان ، 1417هـ–1996م ، 371/4 .

(32) سورة الرعد ، جزء من الآية : 21 .

(33) السيوطي ، الإمام عبد الرحمن بن جلال الدين ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، ط1 ، دار الفكر ، بيروت–لبنان ، 1403هـ–1983م ، 637/4 .

(34) رواه البخاري ، كتاب الأدب ، باب من بُسط له في الرزق بصلة الرحم ، رقم الحديث : 1942 ، 778/2 .

(35) سورة البقرة ، جزء من الآية : 263 .

(36) سورة الأحزاب ، الآيتان : 70–71 .

(37) سورة إبراهيم ، الآيتان : 24–25 .

(38) سورة الأنعام ، جزء من الآية : 160 .

(39) سورة هود ، جزء من الآية : 114 .

(40) أحـــمد بن ح ـنبل ، مسـند الإمام أحمد ، ط 4 ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، 1403هـ–1983م ، رقم الحديث : 22337 ، 342/7 .

(41) سورة فصلت ، الآية : 34 .

(42) ينظر : البغوي ، تفسير البغوي ، ص 1152 .

(43) سورة التوبة ، الآية : 22 .

(44) الطبري ، لأبي جعفر بن جرير ، جامع البيان في تأويل القرآن ، هذبه : د. صلاح عبد الفتاح الخالدي ، خرج أحاديثه : إبراهيم محمد العلي ، ط 1 ، دار القلم ، دمشق ، دار الشامية ، بيروت ،1418هـ-1997م ، 534/5 .

(45) سورة التغابن ، الآية : 40 .

(46) القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد ، الجامع لأحكام القرآن ، د.ط ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت-لبنان ، 1405هـ-1985م ، 40/16 .

(47) سورة الزمر ، الآية : 10 .

(48) الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد ، فتح القدير ، ط1 ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، 1418هـ-1997م ، 562/4-563 .

(49) سورة البقرة ، الآية : 153 .

(50) رواه م سلم ، ك تاب الزكاة ، باب فض ل التع فف والصبر ، رقم الحديث : 1053 ، 729/2 .

(51) سورة الأنفال ، الآيتان : 3-4 .

(52) ينظر : الشوكاني ، فتح القدير ، 356/2 .

(53) سورة البقرة ، الآية : 261 .

(54) الصابوني ، صفوة التفاسير ، 168/1-169 .

(55) سورة الزمر ، الآية : 53 .

(56) الشوكاني ، فتح القدير ، 581/4-582 ،

(57) الطهطاوي ، علي أحمد عبد العال ، زاد الداعية إلى الله تعالى ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1426هـ-2005م ، ص 296 .

(58) رواه م سلم ، ك تاب الإم ارة ، ب اب ث بوت ال جنة لل شهيد ، رقم الحديث : 1901 ، 1053/2 .

(59) سورة التوبة ، الآية : 72 .

(60) الصابوني ، صفوة التفاسير ، 548/1 .

(61) ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ، صفة الصفوة ، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه وعلق عليه : عبد الرحمن اللاذقي ، حياة شيحا اللاذقي ، ط 4 ، دار الم ـــ عرفة ، بـ يروت–لبنـ ان ، د.ت ؛ وينظر : ابن هشام ، السيرة النبوية ، 96/3 .

(62) عمر عبيد حسنة ، مراجعات في الفكر والدعوة والحركة ، ط 1 ، المعهد العالي للفـكر الإسلامي ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1412هـ–1991م ، ص 74 .

(63) سورة لقمان ، الآيتان : 17–18 .

(64) سورة ص ، جزء من الآية : 26 .

(65) سورة القصص ، جزء من الآية : 50 .

(66) السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنـان ، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، ط 1 ، دار ابن حزم ، بيروت ، 1424هـ–2003م ، ص 389 .

(67) سورة الفتح ، الآية : 6 .

(68) سورة الفتح ، الآية : 12 .

(69) سورة الحجرات ، جزء من الآية : 12 .

(70) سورة البقرة ، الآية : 109 .

(71) سورة النساء ، الآية : 54 .

(72) سورة الفتح ، الآية : 15 .

(73) سورة الفلق ، الآية : 5 .

(74) سورة البقرة ، الآية : 109 .

(75) الثعالبي ، أبو منصور ، الاقتباس من القرآن الكريم ، ط 1 ، مطبعة جامعة بغداد ، 1973م ، ص 257 .

(76) سورة محمد ، الآية : 38 .

(77) سورة النساء ، الآية : 128 .

(78) الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط 6 ، دار العلم للملايين ، بيروت- لبنان ، 1984م ، 165/7 .

(79) سورة الحشر ، جزء من الآية : 9 .

(80) ينظر : الثعالبي ، الاقتباس من القرآن الكريم ، ص 252 .

(81) سورة آل عمران ، جزء من الآية : 180 .

(82) رواه مسلم ، كتاب الغضب ، باب تحريم الظلم ، رقم الحديث : 2578 ، 16/1 .

(83) الصايم ، محمد ، الوصايا العشر للوقاية من الجن والشيطان ، د.ط ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د.ت ، ص 50 .

(84) سورة البقرة ، جزء من الآية : 270 .

(85) البغوي ، تفسير البغوي ، ص 172 .

(86) رواه مسلم ، كتاب الغضب ، باب تحريم الظلم ، رقم الحديث : 2578 ، 1:16 ، وينظر : ابن حبان ، محمد بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي ، صحيح ابن حبان ، تحقيق : شعيب الارناؤوط ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1414هـ-1993م ، رقم الحديث : 5176 ، 579/11 .

(87) سورة النمل ، جزء من الآية : 52 .

(88) ينظر : سـيد قطـب ، في ظلال القرآن ، ط 7 ، دار الشروق ، بيروت– لبنان ، 1398هـ–1978م ، 2646/5 .

(89) سورة غافر ، الآية : 56 .

(90) سورة الزمر ، الآية : 60 .

(91) رواه مسلم ، كتاب الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه ، رقم الحديث : 91 ، 93/10 .

(92) د. عبد الكريم زيدان ، أصول الدعوة ، ص 361 .

(93) سورة الزمر ، جزء من الآية : 3 .

(94) سورة التوبة ، الآية : 77 .

(95) سورة ق ، الآية : 18 .

(96) رواه مسلم ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، رقم الحديث :2607 ، 2012/4 .

(97) سورة البقرة ، الآية : 275 .

(98) سورة البقرة ، جزء من الآية : 279 .

(99) محمد خير يوسف ، الدعوة الإسلامية ، مفهومها وحاجة المجتمعات إليها ، ط2 ، دار طويق للنشر والتوزيع ، الرياض ، 1414هـ ، ص 101 .

(100) عبد العزيز بن باز ، الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، د.ط ، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ، الرياض ، 1402هـ–1982م ، ص 19 .

(101) سورة البقرة ، الآية : 122 .

(102) سورة النساء ، الآية : 10 .

(103) ابن كثير ، تفسير ابن كثير ، ط2 ، 392/1 .

(104) رواه البخاري ، كتاب الوصايا ، باب في قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ ، رقم الحديث : 2615 ، 1017/3 .

(105) سورة التحريم ، الآية : 6 .

(106) الطبري ، تفسير الطبري ، 355/7 .

(107) سورة إبراهيم ، الآيات : 15-17 .

(108) سورة القمر ، الآية : 48 .

(109) سورة البروج ، الآية : 12 .

(110) الأهواني ، د. أحمد فؤاد ، التربية الإسلامية ، ط2 ، دار المعارف ، مصر-القاهرة ، 1967م ، ص 257 .

(111) المصدر نفسه ، ص 257-258 .

(112) ينظر : الميداني ، عبد الرحمن حسن حنبكة ، أسس الحضارة الإسلامية ، ط1 ، د.ت ، ص 255 .

(113) أحمد سلامة ، مقدمة في فقه أصول الدعوة ، ط 2 ، دار ابن حزم ، بيروت-لبنان ، 1415هـ-1994م ، ص 22 .

(114) سورة الجمعة ، الآية : 2 .

(115) سورة محمد ، الآية : 12 .

(116) الرازي ، فخر الدين عمر بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي ، التفسير الكبير أو (مفاتيح الغيب) ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1425هـ-2004م ، 44/28 .

(117) الزحيلي ، وه بة ، التفسير المنير ، ط 8 ، دار الفكر ، دمشق ، 1426هـ-2005م ، 418/26-419 .

(118) سورة نوح ، الآيات : 10-14 .

(119) ابن عجيبة ، أبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني ، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ، تحقيق : محمد أحمد الراوي ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 1426هـ-2005م ، 145/8 .

(120) سورة الأعراف ، الآية : 12 .

(121) الأندلسي ، القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق : عبد الشافي محمد ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ،1422هـ-2001م ، ص 379 .

(122) رواه مسلم ، كتاب الوضوء ، باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء ، رقم الحديث : 136 ، 39/1 .

(123) رواه مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في دوام نعيم أهل الجنة ، رقم الحديث : 2836 ، 2182/4 .

(124) رواه مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب في دوام نعيم أهل الجنة ، رقم الحديث : 2836 ، 2181/4 .

(125) د. عبد الغني عبود ، اليوم الآخر والحياة المعاصرة ، ط1، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1978م ، ص125 .

(126) ينظر : المصدر نفسه ، ص 125-126 .

(127) العاني ، د. زياد محمود ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، د.ط ، شركة الرشد للطباعة والنشر ،بغداد ، 2001م ، ص 175 .

(128) رواه البخاري ، كتاب الإيمان ، باب من بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا ، رقم الحديث : 6736 ، 2636/6 .

(129) رواه البـــخاري ، كـتاب الرقاق ، باب صفة أهل الجنة والنار ، رقم الحديث : 6194 ، 2400/5 .

(130) ابن حجر ، الحافظ أحمد بن علي العسقلاني ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، 1989م ، 526/11 .

(131) سنن الترمذي ، الجامع الصحيح ، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر ، د.ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت–لبنان ، د.ت ، كـــتاب صـــفة القـــيامة والرقائق والورع ، باب في القيامة ، رقم الحديث : 2417 ، 612/4 .

(132) ينظر : العاني ، أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية ، ص 200 .

(133) ينظر : فيليب فينكس ، ترجمة وتقديم : د. محمد لبيب النجيمي ، د.ط ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1965م ، ص 231 .

(134) عبيدات ، محمود سالم ، أساليب في الوعظ والإرشاد ، ط1 ، مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان ، 1410هـ–1990م ، ص 133 .

(135) المصدر نفسه ، ص 134 .